Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 4, No. 2, (Issue 8) Spring & Summer 2021; pp. 97-110

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الرابعة، العدد الثانی (المتوالي ٨)

ربيع و صيف ١۴٠٠ش/ ١٤٤٢ق. من صفحة ٩٧ الى ١١٠

Original Research

مقالهٔ پژوهشی

الدلالة الصوتية للحروف وأثرها في المعنى دراسة إحصائية في خطب نهج‌البلاغة (الأصوات المجهورة والمهموسة نموذجا)

هومن ناظميان[١]، علي پيراني‌شال[٢]، فاطمه ربيعی‌بور[*٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٢/٠٥/٢٦ تأريخ القبول: ١٤٤٢/١٢/٢٧

١. الاستاذ المساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي، طهران، ايران

٢. الاستاذ المساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي، طهران، ايران

٣. طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي، طهران، ايران

Ponetic indications and its effect on meaning in the Sermons of Nahjul balagha

Houman Nazemian[1], Ali Piranishal[2], Fateme Rabiipoor[*3]

Received: 2021/01/10 **Accepted: 2021/08/07**

1. Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Khwarizmi University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Khwarizmi University, Tehran, Iran
3. Ph.D. student in Arabic language and literature, Khwarizmi University, Tehran, Iran

10.30473/ANB.2022.56813.1252

الملخص

للأصوات دور في إبراز قدرة الإنسان على التعبير عن تجربته، وذلك لما لها من وظيفة دلالية قادرة على حمل المعنى وإبرازه، وذلك من خلال التركيز على الأصوات وملامحها الخاصة بها، فجماليات هذه الأصوات وقدرتها على إيصال الدلالة ترتبط بصفاتها العامة: كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة و ... وممّا لاشك فيه أن للصّوت أثره الكبير في تحديد المعنى. تحاول هذه المقالة دراسة الدلالة الصوتية للأصوات المجهورة والمهموسة في كل خطب نهج‌البلاغة من منظور الإحصائية الأسلوبية فتقسّم الخطب على قطعات معينة حسب موضوعاتها ثمّ تقوم بإحصاء كلّ أصواتها وتطبيقها مع خصائصها وفي النهاية الوصول إلى النسب المئوية للأصوات المجهورة والمهموسة في كل الخطب وتحليلها على أساس خصوصيات أصواتها. وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة العلاقة بين الصوت ومدلوله، ودراسة الدلالة المستوحاة من الأصوات بأنها دراسة صوتية تجمع بين النظرية والتطبيق في الدرس الصوتي الحديث، وتتناول التحليل الصوتي والمقطعي للكشف عن البنية الصوتية بدراسة إحصائية. والبحث يسعى الإجابة عن السؤال ماهو تأثير الأصوات المجهورة والمهموسة على المعنى ؟ وبعد تحليل الخطب تعيّن أنّ الأصوات المجهورة أكثر في الخطب العسكرية (٥٧/١٢٪) والأصوات المهموسة أكثر في الخطب التأسفية (٣٣/٣٥%) .

الكلمات الدليلية: الدلالة الصوتية، الجهر، الهمس، المعنى، نهج‌البلاغة.

Abstract

Sounds have a role in highlighting a person's ability to express their experiences. This is because it has a semantic function capable of carrying and highlighting the meaning. And that by focusing on the sounds and their special features. The aesthetics of these sounds and their ability to convey meaning are related to their general characteristics such as being voiced, voiceless, dark light, fricative, explosive and repetitive. There is no doubt that the sound has a great influence in determining the meaning. This article attempts to study the phonemic significance of the voiced and whispered voices in all the speeches of Nahj-ul-Balaghah. From a stylistic statistical perspective, it consists of dividing speeches into certain segments according to their themes, then counting all their voices and applying them with their characteristics. In the end, the percentages of the voiced and whispered voices in all speeches were obtained and analyzed on the basis of the specifics of their voices. The importance of this research lies in the study of the relationship between the sound and its meaning, and the study of the connotation inspired by sounds, as it is a phonological study that combines theory and practice in the modern phoneme lesson. And the acoustic and cross-sectional analysis to reveal the acoustic structure is covered by a statistical study. After analyzing the speeches, it was determined that loud voices were more pronounced in military speeches (٥٧ ١٢٪) and whispered voices were more in remorse speeches (٣٣ ٣٥%).

Keywords: Phonological Indication, Loudness, Whispering, Meaning, Nahj al-Balaghah.

***Corresponding Author:** Fateme Rabiipoor
Email: frabiaipoor@gmail.com

*** نويسندهٔ مسئول:** فاطمه ربيعی‌بور

المقدمة

لقد تمتعت اللغة العربية بدراسات متنوعة شملت جميع مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية؛ وتعدّ الدراسة الصوتية لهذه اللغة، من الموضوعات الشائقة والممتعة، وبخاصة إذا ارتبط ذلك بمعرفة الدلالة التي من الممكن أن يوحي بها الصوت ومما لا شك فيه، أن للصوت أثره الكبير في تحديد المعنى، وهذا جزء من قضية كبيرة وأعني بها: علاقة الصوت بالمعنى، وربط أصوات اللغة بالأغراض، والمقاصد، ووضع الصوت في مقامه المناسب؛ لذا نالت الدلالة الصوتية اهتمام علماء اللغة، وأبرزوا أهمية العنصر الصوتي في إمكانية دلالته على المعنى. ومن الطبيعي أن يستفيد المتكلم البليغ من تكرار الألفاظ والعبارات الجديرة التي تناسب الموضوع كما أن الألفاظ حول الحرب يجب أن تكون مفخمة والألفاظ المتعلقة بالأحاسيس والعواطف ينبغي أن تكون رقيقة ليّنة. فتحاول المقالة أن تدرس خطب نهج‌البلاغة من جهة دلالة خصائص الأصوات على المعاني الخاصة.

أهمية وضرورة البحث

و الهدف من هذا البحث هو الكشف عن القيمة الدلالية الدقيقة للصوت وإبراز مكانته في نهج‌البلاغة وقدرته العظيمة على الإبلاغ. ولابدّ لهذه الدراسة التّطبيقية الإحصائية في تحليل خطب نهج‌البلاغة، أن نتناول خصائص حروفها الصوتية، كما يجب أن يراعى عند تحليل النّص تحليلا صوتيًا لدراسة المنطوق، لا المكتوب، فنتعامل مع النصّ كما ننطقه لا كما نكتبه، فمن الأصوات ما يكتب ولا ينطق، كهمزة الوصل، ما لم تكن في بداية الكلام، وواو (عمرو)، ومن الأصوات ما ينطق، ولا يكتب، كالفتحة الطويلة في بعض أسماء الإشارة وهناك من الأصوات ما يبدل صوتًا آخر، كاللام الشمسية، التي تبدل بتأثيرالأصوات التالية لها إلى الصّوت المؤثّر نفسه، ويعوض عنها بتشديد الحرف المؤثّر وأخيرًا التنوين في العربية الذي هو عبارة عن نون ساكنة عارضة، فيكتب نونًا ساكنة عند التحليل (عتيق،١٩٨٧م: ١٦) كل هذا لا بد من مراعاته عند تحليل النّص تحليلا صوتيًا، والسير على القاعدة المعروفة في علم العروض، وهي أن ما يلفظ يكتب، وما لا يلفظ لا يكتب. وللوصول إلى نتيجة صحيحة قسّمنا كل الخطب حسب موضوعاتها على مقاطع معينة ثم أحصينا كل الاصوات المنطوقة وفي دراسة إحصائية عالجناها حسب خصائصها الصوتية.

والمنهج الذي اعتمدته المقالة على أساس المنهج الوصفي والإحصائي فيعتمد تقسيم الخطب على قطعات معينة حسب موضوعاتها ثمّ إحصاء كلّ الأصوات وتطبيقها مع خصائصها وفي النهاية الوصول إلى النسب المئوية للأصوات المجهورة والمهموسة في كل الخطب وتحليل الخطب على أساس خصوصيات أصواتها.

أسئلة البحث

وفي الإجابة عن السؤال ماهو تأثير الأصوات المجهورة والمهموسة على المعنى؟ جعلنا هذه الفرضية: إنّ كثرة الأصوات المجهورة للمعاني القوية كالخطب العسكرية والخطب التي فيها الذم والتوبيخ والفخر والمدح وكثرة الأصوات المهموسة للمعاني الهادئة كالخطب التي موضوعاتها التأسف، والألم والحزن.

خلفية البحث

يحظى كتاب نهج‌البلاغة بأهمية بالغة في الأدب العربي حيث اعتنى بدراسته الكثير من المفكرين القدامى والمتأخرين وكان لنهج‌البلاغة دور هام في تطوير الأدب العربي ونضجه. وفي مجال الدراسة الصوتية في نهج‌البلاغة توجد دراسات منها مقالة "الإيقاع الصوتي في نهج‌البلاغة: خطبتا الشقشقية وخلقة الطاووس أنموذجا" للدكتور روح الله نصيري (مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها. ٢٠١٥م) ورسالة الطالبة أم البنين المالكي في جامعة إصفهان "الدلالة الصوتية في خطب نهج‌البلاغة" (٢٠١١م) و كتاب لرملة خضير مظلوم بالإسم نفسه حيث تذكر فيهما نماذج من الدلالة الصوتية في الخطب على أساس الكلمات لا الحروف (لا ت).

أما المقالة فتشتمل على تعريف الصوت والدلالة الصوتية وموضعها عند القدماء والمحدثين ثم على تعريف خصائص الأصوات وتطبيقها في خطب نهج‌البلاغة.

الأصوات خصائصها ودلالتها

الصوت لغة

يعرف الخليل بن أحمد" الصوت" بقوله: «صوّت فلان بفلان تصويتًا أي دعاه، وصات يصوت صوتًا، فهو صائت بمعنى صائح. وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت، حسن الصوت شديده، ورجلٌ صَيِّت حسن الصّيت له صيتٌ وذكر في الناس حسن.» (الفراهيدي،١٩٨٤م، مادة ص،و،ت) ويعرف ابن جني "الصوت" قائلا: « الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلًا مُتّصلًا حتى يعرض له في الحلق، والفم، والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها» (ابن جني،١٩٨٥م، مادة ص،و،ت) أما المحدثون فيعرّفون" الصوت" بأّنه عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، يحدث في أثنائها انسداد كامل أو جزئي يمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت، وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله وهو الأذن. (أنيس،١٩٨٧م: ٦ وعلاء، ٢٠٠٦: ٣ وتمام، ١٩٩٤: ٧٣) وبذلك يمكن تعريف الصوت بـ«أنه أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى في ذاته، أو في غيره» (الصيغ،٢٠٠٠م: ٢١٦).

الأصوات الصامتة[1]

الأصوات الصامتة (الصوامت) هي كل أصوات اللغة العربية ماعدا الحركات منها، والحركات هي الفتحة بنوعيها القصير والطويل، والضمة بنوعيها، والكسرة بنوعيها، وبذلك يكون عدد الصوامت ثمانية وعشرين صوتًا عندما نضيف إليها نصفي الحركة الياء والواو (semi Vowels)[2]. (النوري، ١٩٩٦م: ١٣٢).

1. Consonants

٢. يقصد بأنصاف الحركات، تلك الأصوات التي يكون التضييق (Narrowing) الذي يواجه تيار الهواء، عند إنتاجها، ضئيلًا بيد أن نسبة هذا التضييق، تكون أقلّ من نسبته عند إنتاج الصوامت، وأكثر من نسبته عند إنتاج الحركات (Vowels) ويشمل ذلك صوتي: الواو، والياء في نحو: ولد، ويلد.

تعريف الدلالة الصوتية

يقصد بالدلالة الصوتية دور الأصوات اللغوية المكونة لبنية الكلمة في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء أكانت هذه الأصوات صوامت[3] أم حركات[4]؛ وتشكل هذه الأصوات اللغوية العناصر الصوتية الرئيسة لمجموع أصوات الكلمة التي قد ترمز إلى معنى معجمي، كما قد تتحّقق الدلالة الصوتية من مجموع تآلف أصوات البنية اللغوية وطريقة أدائها الصوتي، ومظاهر هذا الأداء، وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة. (عكاشة،٢٠٠٥م: ١٧-١٨).

وبناء على ذلك، فإن الدلالة الصوتية تتحّقق من خلال دلالة الأصوات التركيبية[5] وتشمل: الصوامت، والحركات، وأنصاف الحركات، ودلالة الأصوات غيرالتركيبية[6] (النوري، ١٩٩٦م: ١٢٩) مثل: النبر والتنغيم، وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة التي اصطلح على تسميتها بالعناصر الصوتية الثانوية باعتبارها ملامح صوتية ويعرف إبراهيم أنيس الدلالة الصوتية بأّنها «الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها» (أنيس، ١٩٩٣م: ٤٦)، فتوحي بوقع موسيقي خاص، يستنبط من تآلف الحروف، وتشكُّلها في البنية اللغوية، والفضل في «فهم السامع يرجع إلى إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به» (أنيس، ١٩٩٣م: ٤٧).

الصوت والدلالة

إن التّطرق إلى علاقة الصوت بالدلالة، يرتبط بـ«طبيعة العلاقة بين الدالّ والمدلو ل، على اعتبار الصوت دالا؛ لأّنه يُمثل مكونا شكليا في اللغة» (جيرو،١٩٩٢م: ٢١)، ويراد بالشكل هنا، كما هو مفهوم من السياق، مادة اللفظ الصوتية التي تمّثل الصيغة الخارجية للشكل، أما المدلول: فهو الفكرة التي يستدعيها اللفظ. (أولمان،١٩٩٧: ٦٤) وهذه العلاقة المزدوجة هي القوة

3. consonants
4. vowels
5. SegmentalPhonemes
6. Suprasegmental Phonemes

التي تربط الصوت بمدلوله، أي الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى الداخلي لها.[١]

الملامح التمييزية للأصوات

الجهر والهمس[٢]

صفتان متضادتان، تمثل صفة الجهر قوة الصوت وارتفاعه، في حين تشير صفة الهمس إلى خفاء الصوت وضعفه، فالمجهور أقوى من المهموس في السمع، لأن الجهر هو علو الصوت ووضوحه، فيقال:«جَهَرَ بالقول إذا رفع به صوته فهو جَهيرٌ، وأَجهَرَ، فهو مُجهِرٌ إذا عرف بحدّة الصوت وجَهَر الشّيء: عَلَن وبدا وجهر بكلامه، ودعائه، وصوته، وقراءته،يَجهَرُ جَهرًا وجِهارًا وأَجهَر بقراءته لغة، وأَجهَر وجَهوَرَ: أَعلَنَ به وأَظْهَر» (ابن منظور،٢٠٠٣م: المادةج،هـ،ر).

وإذا ما تَقَصَّينا حقيقة الأصوات المجهورة[٣] وجدناها تخالف الأصوات اللغوية الأخرى بتفردها بميزة تزيد كمية أمواجها، ألا وهي اهتزاز الوترين الصوتيين[٤] في أثناء إنتاجها، فالصوت المجهور هو الذي يهزّ الوتران الصوتيان عند النطق به، وهما المتسببان في إنتاج النغمة الموسيقية التي تسمى (الجَهر)، والجهر ذو علاقة بفتحة المزمار، فحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة المزمار، ولكنها تظلّ تسمح بمرور هواء النفس خلالها، فإذا اندفع الهواء خلال الوترين الصوتيين في هذا الوضع يهتزّان اهتزازًا منتظمًا، ويحدثان صوتًا موسيقيًا تختلف درجته حسب عدد هذه الاهتزازات أو الذبذبات في الثانية، ويسمي ذلك الصوت مجهورًا (بشر،١٩٨٧م: ٨٤)، والصوامت المجهورة في اللغة العربية كما دلت عليها التجارب الحديثة هي: البا ء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والظاء، والعين، والغين، واللا م، والميم، والنون إضافة إلى نصفي الحركة الواو والياء.

أما الهمس[٥] فمعناه اللغوي: هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، قال صاحب اللسان: الهمس: «الخفي من الصوت...» (ابن منظور،٢٠٠٣م: المادةه،م،س)، وهو بذلك نقيضُ الصوتِ الظاهر الواضح، وفي القرآن الكريم: ﴿فَلا تَسمَعُ إلّا هَمسًا﴾ (طه: ١٠٨) فتدلُّ كلمة "همسًا" في الآية الكريمة، فيما تدلُّ، على خُفوتِ الصوتِ. أما في الاصطلاح فهو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين، فإذا مرّ الهواء في الحنجرة دون ذبذبة الوترين الصوتيين، نتيجة «انبساط فتحة المزمار، واتساع مجرى الهوا ء، وابتعاد الوترين الصوتيين» (النوري،١٩٩٦م: ١٥٠)، فإن الصوت الصادر يكون صوتًا مهموسًا، وهذا الصوت لا يسمع له رنين حين النطق به، ويفقُد الصوت المهموس ما يُكسبه الجهر الأصوات من قُوّة؛ لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين. «وليس معنى هذا أن ليس للنَّفس معه ذبذباتٌ مطلقا؛ وإلا لم تدركه الأذن، ولكنّ المراد بهمس الصوت، هو صمت الوترين الصوتيين معه، رغم أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السّمع، فيدركها المرء من أجل هذا» (أنيس،١٩٨٧م: ٢١)، والصوامت المهموسة في اللغة العربية هي: التاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسين، والشين، والصاد، والطاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء.

وقد اختلف اللغويون في شأن صوت الهمزة الذي ينطق «... بانطباق الوترين الصوتيين على نحو يخالف انفراجهما في النطق بالمهموس، ويخالف توتّرهما في حالة النطق بالمجهور؛ ولذا يمكن وصف الهمزة من هذا الجانب، بأنّها صوتٌ محايدٌ من ناحية الهمس والجهر» (الحجازي،١٩٨١م: ٥٤)، فهي صامت، « لا هو بالمجهور، ولا بالمهموس» (أنيس،١٩٨٧م: ٨٧ والسعران، دت: ١٥٧)[٦] ويعدّ الجهر من ملامح القوة في الصوت، على حين يعد الهمس ملمح ضعف فيه، حيث يلعب الجهر دورًا إيجابيًا في وضوح الصوت، على

---

١. يقصد بالمحتوى الداخلي لها الأصوات، وما تتميزبه من ملامح مميزة لها.

2. Voicedness and Voicelessness

3. Voiced Sounds

4. Vocal Cords/Bands

5. Semi Vowels

٦. ومن الباحثين من عدّ صوت الهمزة صوتًا مهموسًا، كالدكتور تمام حسان، الذي يقول " إن نطق الهمزة، يتم بإقفال الوترين الصوتيين إقفالا تامًا، وحبس الهواء خلفهما، ثم إطلاقه بفتحهما فجأة وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت، من أن إقفال الوترين الصوتيين معه، لا يسمح بوجود الجهر في النطق (احسان، ١٩٧٤م: ٩٧)

حين يجسد الهمس دورا سلبيا له، لأن علو الصوت يعتمد على معدل ذبذبة الأوتار الصوتية، فكل انغلاق وانفتاح للأوتار الصوتية في الحنجرة يؤدّي إلى ظهور قمة في ضغط الهواء، لذلك يكون الصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس (القيسى، ١٩٩٦م: ١١٦-١١٧) ولهذا دلالته في النص «حيث يسهم الجهر والهمس في تشكيل المعنى، وتوضيحه، كما أنه يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية» (مبروك، ٢٠٠٢م: ٤٣) ونرى أن لتناسب الأصوات المهموسة والمجهورة بعده الإيقاعي في مستوى النص «وهذا الإيقاع يتناسب في كثير من الأحوال مع الحالات الدلالية التي يطرحها النص شريطة ألا يكون الإيقاع منعزلا عن السِّياق الكّلي للّنص» (مبروك، ٢٠٠٢م: ٤٨).

الجهر والهمس في خطب نهج‌البلاغة

كما ذكرنا للانفعالات النفسية انعكاسها على نوع ما يستخدمه الإمام (ع). من الأصوات في الخطب، لذا فإن استخدامه (ع). للأصوات المجهورة، التي يتذبذب الوتران الصوتيان عند إنتاجها، والمهموسة التي لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند إنتاجها، له انعكاساته الدلالية المرتبطة بالحالة النفسية وهذا ما سنحاول تتبعه في خطبه (ع)؛ لإثبات مدى العلاقة بين ملمحي الجهر والهمس، بصفتهما ملمحين مميزين للأصوات، والدلالة الإيحائية للخطب، والمعنى الذي أراد الإمام (ع) إيصاله للمتلقي.

و سنتناول الآن خطب أمير المؤمنين في نهج‌البلاغة حسب الأصوات المجهورة والمهموسة لنتعرف الملامح التمييزية التي اتّسمت بها أصواتها:

فأول الخطب بالنسبة لكثرة الأصوات المهموسة هي خطبة ٢٣٦ في وصف مشكلات هجرة النبي – صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به. فقال (ع): «فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ.»

قال الرضي رحمه الله تعالى: «قوله (ع) فأطأ ذكره من الكلام الذي رمي به إلى غايتي الإيجاز والفصاحة أراد أني كنت أغطي خبره. صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة » (الرضي، ٢٠٠٦م: ٣٣٦) والعرج منزل بين مكة والمدينة إليه ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤م: ج١٣: ٣٠٣).

ما أجمل أن هذا التعبير اللطيف في قمة الخطب بالنسبة للأصوات المهموسة كأننا نسمع صوت شوق الإمام – (ع) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتلهفه على وفاته لأنه – (ع). منذ خلقته يتبع أثر رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسلم إلى أن ارتحل عنه نبي الرحمة، فلم نجد في الكون بشرًا سار على خطى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسلم . مثله (ع) حتى صار كنفس النبي فهو أولى به صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسلم حيًا وميتًا. فالاصوات المهموسة تناسب هذا التلهف لسكونها.

الخطبة الثانية هي الخطبة ٤٤ في التأسف على فرار مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين – (ع). وأعتقهم، فلمّا طالبه بالمال هرب إلى الشام:

قال –(ع): «قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ، فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ، فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ ولَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ، ولَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ.»

«قبح الله فلانا أي نحاه عن الخير فهو مقبوح والتبكيت كالتقريع والتعنيف والوفور مصدر وفر المال أي تم ويجيء متعديا ويروى موفوره والموفور التام» (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤م: ١١٩/٣).

شدة تأسف الإمام – (ع). على فرار مصقلة جعلت هذه الخطبة في المرتبة الثانية من الخطب بالنسبة الأصوات المهموسة فنستشعر إيحاء بمدى التأسف الإمام–(ع) على فراره بكثرة الأصوات المهموسة في هذه الخطبة، فسكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترين الصوتيين، يعطي إيحاء بحالة السكون التي يراجع الإنسان فيها نفسه، ويحاسبها على أخطائها.

الخطبة الثالثة هي الخطبة ١٨٤ في جواب البرج بن

مسهر الطائي من شعراء الخوارج حين قال:«لا حكمَ إلا لله». «اسْكُتْ، قَبَحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَئِيلًا شَخْصُكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.»

جاء في شرح هذه الخطبة: «و قبحك الله لفظة معناها كسرك يقال قبحت الجوزة أي كسرتها وقيل قبحه نحاه عن الخير... والضئيل الدقيق الخفي ضؤل الرجل بالضم ضآلة نحف وضؤل رأيه صغر ورجل متضائل أي شخت.. ونعر الباطل صاح والمراد أهل الباطل ونعر فلان في الفتنة نهض فيها .و نجم طلع أي طلع بلا شرف ولا شجاعة ولا قدم بل على غفلة كما ينبت قرن الماعز وهذا من باب البديع وهو أن يشبه الأمر يراد إهانته بالمهين ويشبه الأمر يراد إعظامه بالعظيم ولو كان قد تكلم في شأن ناجم يريد تعظيمه لقال نجم نجوم الكوكب من تحت الغمام نجوم نور الربيع من الأكمام ونحو ذلك» (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤م: ج١٠: ١٣٠-١٣١) وكالخطبة الماضية نرى في هذه الخطبة تأسف الإمام – (ع) المسبب لكثرة الأصوات المهموسة فيها وكما يجيء في الآتي الخطب التي فيها التأسف في قمة الأصوات المهموسة والسبب هو سكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الصوتيين وهو خصوصية هذه الأصوات. وتُبين كثرة الأصوات المهموسة في هذه الخطبة والخطب التي يتحدث عن الخوارج أو معهم أن الإمام – (ع). كان يلهف ويتحسر على ضلال الخوارج ويسعى على إرشادهم حتى بملاحظة حروف كلامه للتأثير الأكثر في نفوسهم. لأنهم هم الضالون المنحرفون عن الحق والمخطئون في طلبه.

الخطبة الرابعة هي الخطبة ٦٧ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتهت إلى أمير المؤمنين –(ع). أنباء السقيفة. فقال –(ع): «احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وأَضَاعُوا الثَّمَرَة.» وقال الموسوي في شرحه: «احتجوّا بأن رسول الله منهم وبهذه القربة ربحوا الجولة على الأنصار وانتصروا عليهم وعادوا بالخلافة ولكنهم نسوا أن أهله أقرب إليه من جميع قريش بما فيهم من تولى الخلافة فإن الإمام من أقرب الناس إلى رسول الله فهو ابن عمه وزوج الزهراء ابنته ووالد ولديه الحسن والحسين..فما احتجت به قريش على الأنصار يحتج به عليها فإن كانت حجتها صحيحة في انتزاع الخلافة يجب أن تنتزع منها الخلافة، إنها احتجت بالقرابة فنحن أقرب منها وإلا فالأنصار لهم الخلافة ولايجوز انتزاعها منهم.» (الموسوي، ١٩٩٨م: ج١: ٤٠٤).

فنستشعر مدى تبرم الإمام – (ع). في هذا الكلام بكثرة الأصوات المهموسة. فصار المجتمع محروما عن النبيصلى الله عليه وآله وسلّم وهو أعلم الناس بهذه المصيبة وكان – (ع). يرى أن وصية رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم لايعمل بها واستقر المجتع في مصير الضلال فلايوصف حزنه – (ع). في هذه الحالة ونرى ظهور حالته– (ع). النفسية في كلماته فتكثر الأصوات المهموسة لتناسبها بحالة الإمام – (ع). النفسية.

الخطبة الخامسة هي الخطبة ٦١ في النهي عن قتال الخوارج بعده – (ع). قال جورج جورداق في هذه الخطبة: «وإذا كان القوانين المتعارف عليها تسمح لابن أبي طالب بأن يحارب المتآمرين به، فإنه لا يفعل إلا بعد أن يراعي كلّ جوانب الحنان في نفسه وقلبه وبعد أن يستشير كل روابط الإخاء البشري في نفوس مقاتليه وقلوبهم. وهو إن فعل في خاتمة الأمر فإنما يفعل مكرها لا مختارا حزينا باكيا لا فرحا ضاحكا، فإذا شعوره بالنصر بعد القتال آلم وأوجع من شعور مناوئيه بالهزيمة! وإذا كانت القوانين المتعارف عليها تسمح لابن أبي طالب بأن يترك المعتدين عليه بعد موته بين يدي أنصاره وبنيه يقاتلونهم ويقتصّون منهم لضلال مشوا به وإليه، فإن الرأفة بالإنسان وهي لديه وراء كل قانون، تحمله حملا على أن يخاطب أنصاره وبنيه بهذا القول العظيم: «لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ، كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.» (جورج جرداق،١٩٩٧م: ٥٧).

فنرى سبب كثرة الأصوات المهموسة في هذه الخطبة مع أنها حول الحرب والقتال، فهذه الخطبة خطبة السلام ويجب أن تؤثّر في الناس بالأصوات المهموسة في كلامه.

وكما أشرنا يعد الهمس علامة ضعف في الكلام وفي النظر في هذه الخطب وحالة الإمام – (ع). النفسية في

إيرادها نرى مفاهيم محتاجة إلى الأصوات المهموسة ونستشعر إيحاء بمدى التّبرم، والتضجر.

أما بالنسبة للأصوات المجهورة فأول الخطب هي الخطبة ٢٣٨ في وصف أهل الشام وذمهم: قال – (ع) .:«جُفَاةٌ طَغَامٌ وعَبِيدٌ أَقْزَامٌ، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ ويُؤَدَّبَ ويُعَلَّمَ ويُدَرَّبَ ويُوَلَّى عَلَيْهِ ويُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ؛ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والْأَنْصَارِ ولَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والْإِيمانَ.»

قال الموسوي في شرحه:«الخطبة في ذم أهل الشام الذين بايعوا معاوية كما أن فيها ذم الحكمين الخبيثين الأشعري وابن العاص وفيها أيضا حث لأهل الكوفة أن يدفعوا عن أنفسهم ذل الهجمات والغارات التي يشنها جند معاوية عليهم وهذا وصف دقيق لما كان عليه جند الشام وأتباع معاوية إنهم أعراب غلاظ القلوب قساة المعاملة من أراذل الناس وسفلتهم أذلاء النفوس لا يحملون روح الأحرار وتصرفاتهم قد جمعتهم العصبية وحب المال والمصلحة الشخصية والمنافع الآنية، جمعتهم الجاهلية لقتال أهل الحق...» (الموسوي، ١٩٩٨م:ج٤: ص ١٠٣).

فيستعمل الإمام – (ع) الأصوات المجهورة في ذم أهل الشام وهي تناسب المعنى لما فيها من علوّ درجة ذبذبة الوترين الصوتين، والوضوح السمعي العالي وتوضح كثرة الأصوات المجهورة في ذم أهل الشام غضبَه – (ع) عنهم؛ فإنهم لايفقهون أن عدالة الإمام – (ع) لهم ويقاتلونه في جيش معاوية.

والخطبة الثانية هي الخطبة ٨ في ذم الزبير لما نقض البيعة. قال – (ع): «يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ ولَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وادَّعَى الْوَلِيجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْه.» و«الوليجة البطانة والأمريسر ويكتم» (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤م: ج١: ٢٣٠) كان الزبير يقول: بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة أنه أكره عليها ويدّعي أنه ورّى في البيعة تورية، فقال – (ع) بعد الإقرار لايسمع دعوى بلابينة ولابرهان. (علي انصاريان، ١٩٨٨م:ج١: ٨٧)

فغضب الإمام (ع) مشهود في هذه الخطبة على الزبير وخيانته من كثرة الأصوات المجهورة كأنه – (ع) يسعى لهداية الزبير بالعتاب والكلمات القوية. لهذا استعملت الأصوات المجهورة كثيرا في ذمه.

والخطبة الثالثة هي الخطبة ١٠٩ في مدح أهل البيت –عليهم السلام وذكر خصائصهم. فقال – (ع): «نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ ومَحَطُّ الرِّسَالَةِ ومُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ومَعَادِنُ الْعِلْمِ ويَنَابِيعُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا ومُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وعَدُوُّنَا ومُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَة.»

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة«قوله (ع) نحن شجرة النبوة كأنه جعل النبوة كثمرة أخرجتها شجرة بني هاشم ومحط الرسالة منزلها ومختلف الملائكة موضع اختلافها في صعودها ونزولها» (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤م: ٢١٧/٧).

فالمدح من المعاني القوية وأراد الأمام – (ع) أن يمدح أهل البيت –عليهم السلام بصفات تبرز أن كل معاني القوة والسيادة متمثلة فيهم لعظمة شأنهمعليهم السلام فليس غريبا أن يستعمل من لغة قوية ذات جرس عال واللغة التي كانت الأصوات المجهورة هي العامل الرئيس في التعبير عما توحي به من معان، وذلك لما فيها من القوة النابعة من تذبذب الوترين الصوتيين، ووضوح في السمع، وتوافر موسيقى فخمة تّتفق مع المعنى دائما.

والخطبة الرابعة هي الخطبة ١١ في التعليمات العسكرية لابنه محمد بن الحنيفة لما أعطاه الراية يوم الجمل. فقال – (ع): «تَزُولُ الْجِبَالُ ولَا تَزُلْ، عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ، أَعِرِ اللَّهَ جُمْجُمَتَكَ، تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وغُضَّ بَصَرَكَ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.»

شرح البيهقي هذه الخطبة بقوله:«جمع – (ع) في هذه الكلمات جميع آداب الحروب وهي الإعراض عن الإدبار، تشبها بالجبال، فإنها لاتزول عن مكانها. العض على الناجذ يدفع ضرر كل ضرب يوافي الرأس وثبات القدم سبب لانهزام العدو، وغض البصر يزيل الجبن، ورمي البصر أقصى القوم يشجع الفؤاد.» (البيهقي، ١٩٩٦م: ج١: ١٩١).

فهذه الخطبة من الخطب العسكرية وولا شك أن لهذا

النوع من الخطب أهميتَه وخطورتَه، فله دوره البالغ في إنهاض الهمم، وبعث العزائم، وتثبيت القلوب والأقدام، وخاصة إذا كان الخطيب مُجيدًا ماهرا في خطبته. فالخطب العسكرية لضرورة حفظ السلطة وتحريض الجنود وتقوية الروح الانهزامية في العدو تحتاج إلى رفع الصوت والجهر به فزادت نسبة الأصوات المجهورة تمشيًا مع المعنى.

والخطبة الخامسة هي الخطبة ١٥ في بيان منهجه الاقتصادي فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان. وقال – (ع): «وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ ومُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ. فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً ومَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ.»

القطائع: مصطلح للأرض التي تملكها الدولة . الإماء: الوصائف. ومن ضاق عليه العدل: المراد: ينبغي الرضا بحكم العدل، وأن لا يجد المحكوم عليه به ضيقا، لأن الجور فيه خزي الدنيا وعذاب الآخرة. (على دخيل، ١٩٨٦م: ج١: ٤٠).

المشهودُ والجليُّ الواضح من سيرة الإمام أمير المؤمنين (ع) الحرصُ الشديدُ على حفظ بيت مال المسلمين، وهذا ما كان يُعلِّمه للولاة عنده ولأصحابه وللناس من حوله، فكان العدلُ سيرة الإمام مخالفا بذلك سننَ الحكّام مسجلا بذلك قواعدَ في التعامل مع أموالِ الناس، مبينا مسلكَ الحفظِ التام له. فيستفيد – (ع) من الأصوات المجهورة التي أكثر ملائمة مع المعنى لقوتها فيوحي عزم الإمام – (ع) الراسخ في مقابلة المفسدين.

فنرى في كل هذه الخطب المفاهيم القوية والمحكمة فتناسبها الأصوات المجهورة بهذه الكثرة فيها فكما نرى نسبتها المئوية في كل هذه الخطب أكثر من ٦٠٪.

الجدول ١: جدول الخطب الأولى بالنسبة الأصوات المجهورة والمهموسة

المهموسة

ت	٥٦.١٥%	٠٩.٦%	٦٧.٦%	٨٨.٥%	٧٧.٣%	٠٦.٥%	٧٤.٧%	٧٠.٣%	١١.٨%	٦٣.٥%
ث	٠٠.٠%	٠٠.٠%	١١.١%	٨٨.٥%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٦٠.٠%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٢٥.١%
ح	٢٢.٢%	٤٨.٣%	٣٣.٣%	٩٤.٢%	٨٩.١%	٦٣.٠%	٥٧.٣%	٤٨.١%	٤١.٥%	١٣.٣%
خ	٢٢.٢%	٨٧.٠%	٢٢.٢%	٠٠.٠%	٧٧.٣%	٠٠.٠%	٩٨.٢%	٧٤.٠%	٧٠.٢%	٢٥.١%
س	٢٢.٢%	٤٨.٣%	١١.١%	٠٠.٠%	٨٩.١%	٦٣.٠%	٧٩.١%	٢٢.٢%	٧٠.٢%	٨٨.٦%
ش	٠٠.٠%	٠٠.٠%	١١.١%	٨٢.٨%	٠٠.٠%	٨٠.٣%	١٩.١%	٧٤.٠%	٧٠.٢%	٠٠.٠%
ص	٠٠.٠%	٦١.٢%	٢٢.٢%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٢٧.١%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٨٨.١%
ط	٢٢.٢%	٨٧.٠%	١١.١%	٠٠.٠%	٥٥.٧%	٠٠.٠%	٠٠.٠%	٧٤.٠%	٠٠.٠%	٦٣.٠%
ف	٦٧.٦%	٠٩.٦%	٤٤.٤%	٩٤.٢%	٦٦.٥%	٢٣.٨%	٩٥.٥%	٤١.٧%	٠٠.٠%	٨٨.١%
ق	٠٠.٠%	٣٥.٤%	٥٦.٥%	٨٨.٥%	٦٦.٥%	٨٠.٣%	٥٧.٣%	٧٠.٣%	٧٠.٢%	٧٥.٣%
ك	٢٢.٢%	٦١.٢%	٥٦.٥%	٠٠.٠%	٧٧.٣%	٣٣.٦%	٦٠.٠%	١٥.٨%	٠٠.٠%	٨٨.١%
ه	٦٧.٦%	٧٠.٨%	٤٤.٤%	٨٨.٥%	٧٧.٣%	٣٣.٦%	٧٤.٧%	٦٧.٦%	٨١.١٠%	٨٨.٦%
الجمع	٠٠.٤٠%	١٣.٣٩%	٨٩.٣٨%	٢٤.٣٨%	٧٤.٣٧%	٠٨.٣٦%	٧١.٣٥%	٥٦.٣٥%	١٤.٣٥%	٠٠.٣٥%
الموضوع	مشكلات الهجرة	التأسف على فرار المصقلة	فضح منافق	رد شبهات قريش	النهي عن قتال الخوارج	مقدمة الخطبة	اصناف الملائكة	طرق معرفة الله	خصائص الرسول	علل انحراف بني أمية

المجهورة

ب	٦٧.٤%	٥١.٨%	٨١.٤%	٠٠.٥%	٤٤.٢%	٢٤.٥%	١٦.٣%	٠٠.٤%	١٢.٥%	٣٢.٦%
ج	٠٠.٢%	١٣.٢%	٩٦.٠%	٠٠.٤%	٦٦.٣%	٧٩.٠%	٢١.١%	٠٠.١%	٧٩.٢%	٦٣.٠%
د	٦٧.٤%	٣٨.٦%	٩٢.١%	٠٠.٣%	٣٢.٧%	٨٨.٢%	٤٦.١%	٠٠.٠%	٧٢.٣%	٨٤.٠%

ذ	%٣٣.١	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٠٠.١	%٠٠.٠	%٥٧.١	%٤٩.٠	%٠٠.٣	%٠٠.٠	%٣٧.٣
ر	%٣٣.٣	%٣٢.٥	%٦٩.٧	%٠٠.٦	%٤٤.٢	%٣٦.٢	%٠٧.٦	%٠٠.٥	%٦٥.٤	%٥٨.٣
ز	%٦٧.٠	%٠٦.١	%٠٠.٠	%٠٠.٢	%٢٢.١	%٥٢.٠	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٤٠.١	%٢١.٠
ض	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٩٦.٠	%٠٠.٥	%٤٤.٢	%٥٢.٠	%٩٧.٠	%٠٠.٢	%٠٠.٠	%٢١.٠
ظ	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٩٢.١	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٠٠.٠	%٤٩.٠	%٠٠.٢	%٠٠.٠	%٤٢.٠
ع	%٣٣.٣	%٤٥.٧	%٨٥.٣	%٠٠.٥	%١٠.٦	%٥٠.٥	%٥٨.٥	%٠٠.٨	%٥٨.٥	%١٦.٧
غ	%٣٣.١	%٠٠.٠	%٩٦.٠	%٠٠.١	%٠٠.٠	%٣١.١	%٠٠.٠	%٠٠.١	%٤٧.٠	%٦٨.١
ل	%٠٠.١٢	%٧٠.١١	%٧٣.٦	%٠٠.١٣	%٨٥.١٥	%٥٧.١٢	%٨٣.١٣	%٠٠.١٤	%٣٧.٨	%٨٤.١٢
م	%٣٣.٩	%٣٢.٥	%٦٩.٧	%٠٠.٧	%٦٦.٣	%١٦.٩	%٣٥.١٣	%٠٠.٨	%٨١.١٥	%٧٤.١٠
ن	%٦٧.٦	%١٩.٣	%٤٦.١٣	%٠٠.٩	%١٠.٦	%١٢.٨	%٥٢.٧	%٠٠.٧	%٠٥.٦	%٨٤.٤
و	%٠٠.١٠	%٢٦.٤	%٥٤.١١	%٠٠.٤	%٧٦.٩	%٢٨.٦	%٥٨.٥	%٠٠.٥	%٠٥.٦	%٥٨.٣
ي	%٦٧.٨	%٧٠.١١	%٨٨.٢	%٠٠.٠	%٦٦.٣	%٨١.٦	%٤٠.٣	%٠٠.٣	%٧٩.٢	%٣٢.٦
الجمع	%٠٠.٦٨	%٠٢.٦٧	%٣٨.٦٥	%٠٠.٦٥	%٦٣.٦٤	%٦١.٦٣	%١١.٦٣	%٠٠.٦٣	%٧٩.٦٢	%٧٤.٦٢
الموضوع	وصف أهل الشام	نقض الزبير للبيعة	خصائص أهل البيت	التعليمات العسكرية	منهج الإمام الاقتصادى	العلم بالغيب	اجتناب البدع	مظلومية الامام	عالم ما بعد الموت	التحذير من الغيبة والنميمة

الدلالة الصوتية في خطب نهج‌البلاغة حسب موضوعات الخطب

لأن الدلالة الصوتية دلالة الأصوات على المعاني نرى من الضروري أن نقسم الخطب حسب معانيها ثم ننظر إليها من جانب خصائص أصواتها فقسّمنا الخطب حسب موضوعاتها على الخطب الاجتماعية، الخطب التي فيها الإخبار الغيبي، الخطب التحذيرية، الخطب التأسفية، الخطب التي فيها التوبيخ والذم والشكوى، الخطب في وصف التقوى والمتقين، الخطب في وصف الدنيا، الخطب الدعائية، الخطب الرثائية، الخطب التي فيها ذكر الرسولصلى الله عليه وآله وسلم، الخطب الاعتبارية، الخطب التي فيها ذكر القرآن، الخطب التي فيها ذكرالمرسلين، الخطب التي فيها ذكر الملائكة،الخطب الوعظية، الخطب التي فيها ذكر أهل البيت، الخطب التي فيها ذكرعجائب الخلقة، الخطب التي فيها الكلام عن الله، الخطب المدحية، الخطب العسكرية، الخطب التي فيها الكلام عن نفس الإمام –(ع). والجدول التالي نتيجة دراسة خصائص الأصوات فيها:

الجدول٢. جدول خصائص الأصوات حسب المعاني

خصائص الحروف	الخطب الاجتماعية	الإخبار الغيبي	التحذير	التأسف	التوبيخ	التقوى والمتقين	الدنيا	الدعاء
المجهورة	%٨٦.٥٣	%٤٢.٥٥	%٩٧.٥٢	%١٠.٤٦	%٠٠.٥٥	%٩٥.٥٣	%٣٤.٥٤	%٢٩.٥٥
المهموسة	%٧٧.٢٧	%٢٧.٢٦	%٠٢.٢٧	%٣٥.٣٣	%١٤.٢٦	%٢٦.٢٧	%٤٠.٢٥	%٧٨.٢٤
الانفجارية	%٥٩.٢٢	%٦٥.٢٥	%١١.٢٥	%٦٧.٣٠	%٩١.٢٤	%٤٤.٢٤	%٨٦.٢٤	%٦٨.٢٣
الاحتكاكية	%١٣.٢٣	%٤٤.٢٠	%٥٣.٢٠	%١٥.٢٢	%٥٢.٢١	%٦٥.٢٣	%٣٦.٢١	%٨٩.٢٠
المرققة	%٧٢.٧٨	%٩١.٧٩	%٩١.٧٧	%٠٤.٧٧	%٠٥.٨٠	%٦٩.٧٨	%٤٥.٧٨	%٤٣.٨٠
المفخمة	%٦٦.٧	%٧٦.٦	%٠٥.٧	%٣١.٨	%٦٦.٦	%٥٤.٧	%٦٨.٦	%٣٠.٥
الصفير	%٦٢.٤	%٢٩.٤	%٥٣.٤	%٠١.٤	%٤٧.٤	%٦٧.٤	%١٢.٤	%٧٨.٤
الرنانة	%٠٦.٣٢	%٣٣.٣١	%٣٩.٣٠	%٤٨.٢٦	%١١.٣١	%٠٩.٢٩	%٧٩.٢٩	%٦٢.٣٣

خصائص الحروف	الخطب الاجتماعية	الإخبار الغيبي	التحذير	التأسف	التوبيخ	التقوى والمتقين	الدنيا	الدعاء
خصائص الحروف	الرثاء	الرسول	العبرة	العسكرية	القرآن	الله	المدح	المرسلين
المجهورة	%٦٧.٥٤	%٩٥.٥٤	%٠٠.٥٥	%١٢.٥٧	%٧٣.٥٤	%٩٢.٥٤	%٤١.٥٦	%٢٨.٥٣
المهموسة	%١٩.٢٤	%٠٣.٢٨	%٤٩.٢٦	%٠٨.٢٤	%٦٦.٢٧	%١٤.٢٦	%٠٢.٢٧	%٢٥.٣٠
خصائص الحروف	الملائكة	الوعظ	أهل البيت	عجائب الخلقة	نفسه			
المجهورة	%٤٦.٥٢	%٠٦.٥٦	%٧٦.٥٦	%٢١.٥٢	%٠٢.٥٤			
المهموسة	%٠٣.٣٠	%٠٦.٢٦	%٨٦.٢٤	%٠١.٢٩	%٨٣.٢٦			

نرى، من خلال الجدول السابق، سيطرة تيار الأصوات المجهورة على الخطب العسكرية (% ٥٧/١٢) ثم الخطب التي يذكر فيها أهل البيت – عليهم السلام (% ٥٦/٧٦) فكانت الأصوات المجهورة هي الأنسب لهذه المعاني؛ لما فيها من علو درجة ذبذبة الوترين الصوتين، والوضوح السمعي العالي. ثم إنّ هذه الأصوات المجهورة، ولما فيها من اهتزاز الوترين الصوتيين، الذي نستشعره في أثناء النطق بها عند وضع الأصابع في آذاننا حيث نشعر برنة في رؤوسنا، أو وضع الكف فوق الجبهة في أثناء النطق فنحس برنة الصوت أيضا تمثل هزّة عميقة لإيقاظ الأذهان وتحفيزها على إعمال الفكر في الخطب، والتّوصل إلى الدلالات الكامنة وراء الكلمات؛ ثم نلاحظ، أنّ هذه الخطب تمتاز بالسهولة والسلاسة النطقية، والوضوح السمعي لأن أكثر الأصوات تكرارًا فيها هي الأصوات المجهورة.

وفي قلة الأصوات المهموسة الخطب التي موضوعاتها التأسف (٣٣/٣٥ %) ثم الخطب التي فيها ذكر المرسلين (٣٠/٢٥%)،نستشعر إيحاء بمدى التّبرم، والتضجر، فسكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترين الصوتيين، يعطي إيحاء بحالة السكون التي يراجع الإنسان فيها نفسه، ويحاسبها على أخطائها.

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال الدراسة التطبيقية التي قدمتها المقالة تبيّن أنه قد يكون لتضافر مكوّنات البنية الصوتية دور في استيحاء الدلالة التي تعبر عن التجربة الشعورية ومن أهم النتائج التي خرجت بها المقالة على ضوء تناول المستوى الصوتي والموازنة بين الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في خطب نهج‌البلاغة هي:

١. معدل الأصوات المجهورة في خطب نهج‌البلاغة ٨٩/٥٤ % ومعدل الأصوات المهموسة ٥١/٢٦%.

٢. الأصوات المجهورة في كل الخطب أكثر من الأصوات المهموسة. وهذا أمر طبيعي ذلك لأن «الأحرف المهموسة تحتاج للنطق بها قدرًا أكبر من هواء الرئتين مما تتطلبه. ونظائرها المجهورة، فالأحرف المهموسة مجهدة للتنفّس ولحسن الحظ نراها قليلة الشيوع في الكلام» (ابراهيم أنيس، ١٩٧٢م: ٣٢).

٣. الخطبة التي فيها الأصوات المجهورة أكثر من كل الخطب هي الخطبة ٢٣٨ في وصف أهل الشام ٦٨%. وهذا يعود إلى خصائص هذه الأصوات وقد ذكرت المقالة في تعليل الأسباب التي أدّت إلى سيطرة تيار الأصوات المجهورة ذات الترددات العالية التي تثير أذن السامع على نظائرها المهموسة[1] ولعلّ من أبرزها أنّ من شأن هذا الطابع الموسيقي المجهور أن يعكس رغبة الإمام – (ع) في ذم أهل الشام والتعبير عن غضبه – (ع) عنهم.

٤. الخطبة التي فيها الأصوات المهموسة أكثر من كل الخطب هي الخطبة ٢٣٥ في مشكلات الهجرة ٤٠%. وإن النطق بالأصوات المهموسة يحتاج إلى جهد عضلي أقوى من الذي يستدعيه النطق بالأصوات المجهورة، لأن انحباس الهواء فيها يكون أشد إحكاما منه في الأصوات المجهورة كما أن انطلاق الهواء في الأولى المهموسة يكون أشدّ حدة

١. انظر الصفحة ٤.

منه في الثانية المجهورة وكان لهذا ارتباطه بالمشقة التي يجدها الإمام – (ع) في نفسه.

٥. أكثر اختلاف النسبة المئوية بين الأصوات المجهورة والمهموسة في الخطب التي موضوعاتها التأسف باختلاف ٣٠/٦٧ % فالأصوات المجهورة فيها أكثر من الأصوات المهموسة.

٦. الأصوات المهموسة أكثر في الخطب التي موضوعاتها التأسف (٣٥.٣٣%) وذكر المرسلين (٢٥.٣٠%) والملائكة (٠٣.٣٠%). وتفوق الأصوات المهموسة في هذه الخطب يعود إلى ما تحققه هذه الأصوات من سكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترين الصوتيين وهي أنسب للمعاني الهادئة كمعاني هذه الخطب. ١٢

٧. الأصوات المجهورة أكثر في الخطب التي موضوعاتها التعاليم العسكرية (١٢.٥٧%) وذكر أهل البيت (٧٦.٥٦%) والخطب المدحية (٤١.٥٦%). وقد يعود ذلك إلى أن هذه الموضوعات تحتاج إلى رفع الصوت والجهر به فزادت نسبة الأصوات المجهورة تمشيًا مع المعنى.

٨. الخطبة التي فيها الأصوات المجهورة أقلّ من كل الخطب هي الخطبة ١٢٣ في ذمّ جيشه في ساحة الحرب بصفين ٤٠/٨٣%. فهذا يدل على حزنه (ع) في ذلك الحرب وتأسفه على جيشه.

٩. الخطبة التي فيها الأصوات المهموسة أقلّ من كل الخطب هي الخطبة ١٧٢ في حمد الله ١٣/٣٣%.

فكما ذكرت المقالة يعدّ الجهر من ملامح القوة في الصوت، على حين يعد الهمس ملمح ضعف فيه، حيث يلعب الجهر دورًا إيجابيًا في وضوح الصوت، على حين يجسد الهمس دورا سلبيا له، لأن علو الصوت يعتمد على معدل ذبذبة الأوتار الصوتية، فكل انغلاق وانفتاح للأوتار الصوتية في الحنجرة يؤدّي إلى ظهور قمة في ضغط الهواء، لذلك يكون الصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس (القيسي، ١٩٩٦م: ١١٦-١١٧) فالأصوات المجهورة لما فيها من علو درجة ذبذبة الوترين الصوتين، والوضوح السمعي العالي، هي الأنسب للمعاني القوية كالخطب العسكرية والخطب التي فيها الذم والتوبيخ والفخر والمدح والأصوات المهموسة لسكون الهمس الناتج عن عدم ذبذبة الوترين الصوتيين هي الأنسب للمعاني الهادئة كالخطب التي موضوعاتها التأسف، والألم والحزن والخطب الموحية للتبرّم والتضجر.

الجدول٣. جدول موضوعات الخطب حسب مقطوعاتها

الخطب الاجتماعية																			
٦٥	٨٢	١٢٩	١٣٠	٣٢٧	٤٦٤	٤٩٦	٥٢١	٥٢٢	٥٥٥	٥٥٢									
الخطب التي فيها الإخبار الغيبي																			
٣٧	٩١	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٢١	١٥٧	١٨٠	١٨١	١٩٤	٢٠٣	٢٠٥	٢٠٨	٢٢٢	٢٢٤	٢٥٢	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨
٣٠٢	٣٠٣	٣١٩	٣٣٠	٣٤٧	٣٥٢	٣٧٥	٤٣٥												
الخطب التحذيرية																			
٧٦	١٢٨	٢١١	٣٣٥	٣٦٦	٤٥٦	٤٥٧	٤٦١	٤٨٢	٥٢٨	٨٤	١٢٧	٢٠٢	٢٤١	٢٦٠	٣٠٦	٤٥٥	٥٣٥	١٢٥	٢٦٦
الخطبتان التأسفيتان																			
٥٢٦	٨٧																		
الخطب التوبيخية																			
١٤	١٦	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٤	٣٥	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٧	٥٢	٥٣	٥٤
٥٦	٥٩	٦١	٦٤	٧١	٧٢	٧٥	٨٠	٨١	١١٦	١١٨	١٤٦	١٥٤	١٥٩	١٩٠	٢١٦	٢١٧	٢٢٠	٢٢١	٢٤٣
٢٥٣	٢٥٥	٢٦٢	٢٦٤	٢٧١	٢٧٣	٢٧٥	٢٨٣	٢٩٥	٢٩٧	٢٩٩	٣٠١	٣١٣	٣٢٢	٣٢٦	٣٢٩	٣٤٤	٣٦٢	٣٧٦	٣٨٢
٣٨٩	٣٩٣	٤٠٥	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٧	٤٢٥	٤٥٣	٤٦٦	٤٧٦	٤٧٨	٤٩٥	٤٩٧	٥٠٠	٥٠٣	٥٠٥	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠

												۳۹٤	۱۹۱	۱۰۷	٥٦۲	٥٦۰	٥٥۹	٥٥٤	٥۲٥
الخطب عن التقوى والمتقين																			
٤۸۱	٤۷٥	٥٤۷	٤۸۷	٤۷٤	٤۷۳	٤۷۲	٤۷۱	٤٤۹	٤٤٦	٤٤٥	٤۳۷	٤۲۲	٤۱٥	۳٦۰	۳٤۹	۲٤٥	۱٤۱	۱۳٤	٦٦
الخطب عن الدنيا																			
۳۹۲	۳۱٥	۲۹۲	۲۸۸	۲٤٦	۲٤۲	۲۳۹	۲۳۷	۲۳٦	۲۳٥	۲۰٦	۱۹۷	۱۹٦	۱۳٥	۱۳۲	۱۰۹	۹۷	۸۹	٦۷	٦۰
													٥۳۷	٥٥۰	٥٤۲	٥۰٤	٤٥۱	٤٥۰	٤۰۷
الخطب الدعائية																			
						۲۲۷	۱۷۷	۲۸٤	۳۸٤	۲٤۸	۲۱٤	۱۲٦	۱۲۰	٥٤٤	٥۲۰	٥۱٤	۳۱۰	۱۹٥	۹۰
الخطب الرثائية																			
																	٥٥٦	٤۱۸	۲٥۹
الخطب عن الرسول																			
۲٤۹	۲۳۱	۲۱۹	۲۱۰	۲۰۹	۱۹۹	۱۸۹	۱۸۷	۱۸٥	۱۱۹	۱۱۷	٦۸	۱۳	۹	۸	٤۷۷	٥٥٦	۳٥۱	٥٥۱	٥۱۷
											٤۷۷	٥۱٦	٤۸۹	٤۲۷	۳۹۰	۳٥۹	۳٥۸	۳۱۸	۲۹۱
الخطب التي فيها العبرة																			
									۱٦۰	٥٤۳	۲۳۸	۱٤٥	٥۳۲	٥۳۱	٥۳۰	٤٥۸	٤۳۸	۲۸۱	۱٤۰
الخطب العسكرية																			
۲٦۷	٥٦۳	٤٤۷	٤۱۹	۳۸٥	۳۱۷	۳۱٦	۲۹٦	۲٦۹	۲٦۸	۱۱۲	۱۰۲	۹٦	۹۳	۹۲	۸٦	۸٥	٥۸	٥۷	۳۲
																		۲٦٥	۳۸۰
الخطب عن القرآن																			
										٤۹۰	٤۲۱	٤۰۲	۳۹۸	۳۷۷	۳۳٤	۲۹٤	۲۹۰	۲۳٤	۱۰
الخطب عن الله																			
۲۰۱	۱۹۸	۱۸۸	۱۸۳	۱۷٦	۱٦٥	۱٦٤	۱٦۳	۱٦۱	۱٥۰	۱٤۷	۱۳۳	۱۱۱	۹٤	۸۸	۷٤	۱۲	۳	۲	۱
٤۳۰	٤۲۸	٤۲٦	٤۲۰	٤۱٤	٤۱۳	٤۱۲	٤۰۸	٤۰٦	۳۸٦	۳٦۳	۳٥٥	۳٥٤	۳٤۲	۳۳۲	۳۲۸	۲۸۹	۲۸٦	۲٤٤	۲۲٥
					۱۷٥	۲۱۸	۲۱۸	٥۳۳	٥۱٥	٤۹٤	٤۸٦	٤۸۰	٤۷۹	٤٥۲	٤٤۸	٤٤٤	٤۳۳	٤۳۲	٤۳۱
الخطب المدحية																			
										٥۲۷	٥٤٥	٥۳٤	٥۱۸	٥۱۱	٤۱٦	۲٥٤	۲٥۱	۱۹۳	۱۱٥
الخطب عن المرسلين																			
														۳٥۷	۳۱۱	۱۸٤	۱۷٤	۷	٦
الخطب عن الملائكة																			
													۲٤۰	۲۲٦	۱۷۰	۱٦۹	۱٦۸	۱٦۷	٤
الخطب الوعظية																			
۱۳۹	۱۳۸	۱۳۷	۱۳٦	۱۳۱	۱۲٤	۱۱۰	۹۹	۹۸	۹٥	۷۹	٦۳	٥۰	٤۹	٤۸	٤٦	٤۰	۳۹	۲٥	۱۱
۲۳۳	۲۳۰	۲۲۹	۲۲۸	۲۲۳	۲۱٥	۲۱۳	۲۱۲	۲۰۷	۲۰٤	۱۸٦	۱٦۲	۱٥۸	۱٥۳	۱٥۲	۱٥۱	۱٤۹	۱٤۸	۱٤٤	۱٤۲
۳۳۷	۳۳٦	۳۳۱	۳۲٥	۳۲٤	۳۲۳	۳۲۰	۳۱٤	۳۰۹	۳۰۸	۳۰۷	۳۰٥	۲۹۳	۲۸۷	۲۸۲	۲۸۰	۲۷۹	۲۷٤	۲٥۰	۲٤۷
٤۲۳	٤۰٤	٤۰۳	٤۰۱	٤۰۰	۳۹۹	۳۹۷	۳۹۱	۳۸۳	۳۸۱	۳۷۸	۳۷٤	۳۷۳	۳٥۰	۳٤۸	۳٤٦	۳٤٥	۳٤۱	۳٤۰	۳۳۹
٥۱۹	٥۱۲	٥۰۷	٥۰۱	٤۹۹	٤۹۸	٤۹۳	٤۹۲	٤۹۱	٤۸٥	٤٦٥	٤٦۳	٤٦۲	٤٦۰	٤٥۹	٤٥٤	٤٤۰	٤۳۹	٤۳٤	٤۲٤
									۲٦۱	۳۳	٤٥	۳٥٦	٥٥۸	٥٤۹	٥٤۸	٥٤۱	٥۳۸	٥۳٦	٥۲۹
الخطب عن أهل البيت																			
				٥٦۱	٥٥۳	٥۰۲	٤٤۲	۳۳۸	۳۳۳	۳۲۱	۳۱۲	۲٥۷	۲۳۲	۲۰۰	۱۹۲	۱٥٥	۲٤	۱۷	۱٥
الخطب التي فيها عجائب الخلقة																			
			٥۱۳	٤۲۹	۳۷۲	۳۷۱	۳۷۰	۳٦۹	۳٦۸	۳٦۷	۳٦٥	۳٦٤	۳٤۳	۱۷۳	۱۷۲	۱۷۱	۱٦٦	۱٤۳	٥
الخطب عن نفسه																			
۱۱٤	۱۱۳	۱۰۸	۱۰۱	۱۰۰	۸۳	۷۸	۷۷	۷۳	۷۰	٦۹	٦۲	٥٥	٥۱	۳۸	۳٦	۲۷	۲٦	۲۳	۲۲
۳۹٥	۳۸۸	۳۸۷	۳۷۹	۳٦۱	۳٥۳	۳۰٤	۳۰۰	۲۹۸	۲۸٥	۲۷۲	۲۷۰	۲٥۸	۲٥٦	۱۸۲	۱۷۹	۱۷۸	۱٥٦	۱۲۳	۱۲۲
			۲٦۳	٥٤٦	٥٤۰	٥۳۹	٥۲٤	٥۲۳	٥۰٦	٤۸۸	٤۸٤	٤۸۳	٤۷۰	٤٦۹	٤٦۸	٤٦۷	٤٤۳	٤۳٦	۳۹٦

المصادر

القرآن الكريم

نهج‌البلاغه، إعداد الشريف الرضي (د. تأ). تصحيح صبحي صالح. قم: موسسة دار الهجرة.

ابن أبي الحديد (١٩٨٤م). **شرح نهج‌البلاغة**. لاط، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره).

ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٨٥م). **سر صناعة الإعراب**. جزءان تحقيق: حسن هنداوي، ط ١، دمشق، دار القلم.

ـــــــــــــــ (١٩٥٢م)، الخصائص. ٣مج. تحقيق محمد علي النّجار. ط ٢، بيروت، دار الهدى.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (٢٠٠٣م). لسان العرب. ٩مج. اعتنى بتصحيحه نخبة من الأساتذة المتخصصين. القاهرة: دار الحديث.

أحمد مختار عمر (١٩٧٦م). دراسة الصوت اللغوي. ط ١. القاهرة: عالم الكتب.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (١٩٧٦م). تهذيب اللغة. ١٧ج. تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين. مصر: مكتبة الخانجي.

انصاريان علي (١٩٨٨م). شرح نهج‌البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي. ط١. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الدائرة العامة للنشر والإعلام.

أنيس، إبراهيم (١٩٨٧م). الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـــــــــــــــ (١٩٩٣م). دلالة الألفاظ. ط ٧. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـــــــــــــــ (١٩٧٠م). اللغة بين القومية والعالمية. القاهرة: دار المعارف.

ـــــــــــــــ (١٩٧٢م). موسيقى الشعر. ط٤، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أولمان، ستيفن (١٩٩٧م). دور الكلمة في اللغة. ترجمة كمال بشر. ط ١٢. القاهرة: دار غريب.

بشر، كمال (١٩٨٧م). علم اللغة العام/الأصوات العربية. القاهرة: مكتبة الشباب.

البيهقي قطب الدين (١٩٩٦م). حدائق الحقائق. ط١. قم: مطبعة اعتماد.

الجبوري، محمد يحيى سالم (٢٠٠٦م). مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

جرداق جورج (١٩٩٧م). روائع نهج‌البلاغة. ط٢، بيروت: مركز الغدير للدراسات الاسامية.

جيرو، بيير (١٩٩٢م). علم الدلالة. ترجمة منذر عياشي. ط ١. دمشق: دار طلاس.

حجازي، محمود فهمي (١٩٨١م). مدخل إلى علم اللغة. ط ٢. القاهرة: دار الثقافة.

حسان، تمام (١٩٩٤م). اللغة العربية معناها ومبناها. الدار البيضاء، دار الثقافة.

حسان، تمام (١٩٧٤م). مناهج البحث في اللغة. ط ٢. الدار البيضاء، دار الثقافة.

الدخيل علي محمد علي (١٩٨٦م). شرح نهج‌البلاغة. لاط، بيروت: دارالمرتضى.

السعران، محمد (د. ت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. بيروت: دار النهضة العربية.

الصيغ، عبد العزيز (٢٠٠٠م). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دمشق: دار الفكر.

عتيق، عبد العزيز (١٩٨٧م). علم العروض والقافية. بيروت: دار النهضة العربيّة.

عكاشة، محمود (٢٠٠٥م). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. ط ١. القاهرة: دار النشر للجامعات.

علاء محمد جبر (٢٠٠٦م). المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٩٨٤م). العين. ٧ج. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بغداد: دار الحرية للطباعة.

قبها، مهدي عناد أحمد (٢٠١١م). التحليل الصوتي للنص (بعض قصار سور القرآن الكريم أنموذجا). رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية. نابلس: فلسطين.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (١٩٩٦م). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق أحمد حسن فرحات. ط ٣. عمان: دار عمار.

مبروك، مراد عبد الرحمن (٢٠٠٢م). من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري. ط١. الإسكندرية: دار الوفاء.

الموسوي عباس علي (١٩٩٨م). شرح نهج‌البلاغة. ط١.

بيروت: دار الرسول الأكرم، (١٩٩٨م).

النوري، محمد جواد (١٩٩٦م). علم الأصوات العربية. ط ١ . عمان: جامعة القدس المفتوحة.

النوري محمد جواد، وعلي خليل حمد (١٩٩١م). فصول في علم الأصوات. ط ١ . نابلس: مطبعة النصر التجارية.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

دلالت صوتی حروف و تأثیرشان بر معنا بررسی آماری در خطبه‌های نهج‌البلاغه

هومن ناظمیان[۱]، علی پیرانی شال[۲]، فاطمه ربیعی‌پور[۳*]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۱۰/۲۱ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۵/۱۶**

۱. استادیار زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران
۲. استادیار زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران
۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران

چکیده

آواها به دلیل ویژگی‌های دلالتی خود نقش مهمی در توانایی انسان بر تعبیر از احساسات و تجربیات عاطفی‌اش دارند و با تمرکز بر خصوصیات هر یک از آواها مانند: جهر، همس، شدت، رخوت و... می‌توان بر شناخت زیبایی‌های یک متن افزود. این مقاله برآن است تا دلالت صوتی آواهای مجهور و مهموس را از منظر آماری و اسلوبی در کل خطبه‌های نهج‌البلاغه بررسی نماید. بدین منظور خطبه‌های نهج‌البلاغه بر اساس موضوعاتشان به قسمت‌های مشخصی تقسیم شدند و سپس تمام آواهای آن‌ها با توجه به خصوصیاتشان شمارش شده و به صورت داده‌های آماری درآمده و در نهایت آواهای مجهور ومهموس در کل خطبه‌های نهج‌البلاغه به صورت درصدهای آماری تحلیل گردیدند. اهمیت این پژوهش در بررسی رابطه‌ی صوت و مدلول آن و دلالتی که این آواها برمعنا دارند، آنجا نمود پیدا می‌کند که این پژوهش دلالت صوتی را از بعد نظری خارج نموده و به صورت تطبیقی و آماری بدان پرداخته است. این مقاله در تلاش است تا به این سؤال پاسخ دهد که تأثیر اصوات مجهور ومهموس بر معنا چیست؟ پس از تحلیل خطبه‌ها مشخص گردید که اصوات مجهور در خطبه‌های نظامی با (٪۵۷٫۱۲) و اصوات مهموس در خطبه‌های دال بر تأسف با (۳۳٫۳۵%) در اوج قرار دارند.

کلیدواژه‌ها: دلالت صوتی، جهر، همس، معنا، نهج‌البلاغه.

* **نویسندهٔ مسئول:** فاطمه ربیعی‌پور
* **Email:** frabiaipoor@gmail.com